علاقة الجزيرة العربية

لعبت الظروف الجغرافية دورا كبيرا في توطيد الصلات بين الجزيرة العربية وشرق أفريقيا ، فمنذ أزمنة سحيقة تقاس بمئات الملايين من السنين كان جنوب الجزيرة العربية وشرق افريقيا أرضا متصلة ، وجزءا واحدا متماسكا ، من قارة قديمة أطلق عليها الجيولوجيون الكتلة الجندوانية ، وكان الاتصال بين مايشغله جنوب غربي آسيا الآن وشرق افريقيا اتصالا بريا لان البحر الاحمر لم يكن قد ظهر بعد ·

وفي خلال الزمن الثالث (١) (الكاينوزوي) أي منذ سبعين مليونا من السنين اشتدت الحركات الارضية العنيفة التي أدت الى تكوين الانكسار الاخدودي الذي يشغله البحر الاحمر الآن ، فانفصلت نتيجة لذلك جزيرة العرب عن الكتلة الافريقية ، ولم يات عصر البلايستوسين (منذ مليون سنة) الا وقد اندفعت مياه المحيط الهندي على الاجزاء الهابطة بين أفريقيا وآسيا فكونت خليج عدن والبحر الاحمر ·

ويتميز عصر البلايستوسين بأنه كان عصر جليد ومطر ، كان عصرا جليديا في أماكن محدودة من العالم وهي العروض العليا ، وعصرا مطيرا في أماكن أخرى تشغل بعضها الصحاري الآن ومنها صحاري الجزيرة العربية ·

وقد ميز العلماء أربع فترات جليدية كان يصاحبها انخفاض في منسوب مياه البحار والمحيطات ، وزال الماء أكثر من مرة في العصر البلايستوسيني عن قيعان كثير من البحار فأصبحت جافة لفترة ما من الزمن منذ ٢٠٠ ألف سنة تقريبا (٢) ·

وكان الذين يعيشون على شواطيء المحيط الهندي يسيرون على أرض جافة كانت من قبل مغطاة بمياه المحيط ، ولم يدر هؤلاء آنذاك أن هذه الارض التي يسيرون عليها كانت جزءا من قاع المحيط · ولقد دلت الدراسات التي أجريت منذ قرن أو يزيد على أن أكثر هبوط في مستوى ماء سطح البحر لم يزد على ٤٠٠ قدم ،

بشـرق إفـريقـيا

الاستاذ : محمد محمود أحمد محمدين

الا أن هذا الانخفاض العظيم في مستوى سطح البحر قد أحال الكثير من المناطق البحرية الضحلة الى معابر برية جافة سلكها انسان العصر الحجري · ويرجح الباحث بأن مضيق باب المندب قد تحول في بعض فترات الجفاف الى معبر أرضي سلكته الهجرات القديمة من جنوب الجزيرة العربية الى أفريقيا ، ويرى هادون Haddon (٣) أن البحر الاحمر كان مجرد بحيرة داخلية وكان الاتصال البري بين أفريقيا الشرقية والجزيرة العربية ميسورا ، وأن الانسان البدائي كان يهاجر على قدميه من قارة الى أخرى ، والبحر الاحمر بصورته الحالية لم يكن ليعوق سهولة الاتصال بين الجزيرة العربية وشرق أفريقيا ، اذ أنه ليس الا شريطا ضيقا لايتجاوز متوسط عرضه ٢٨٠ كيلو مترا · ويضيق هذا البحر في طرفه الجنوبي حتى لتكاد سواحل الجزيرة العربية تصافح سواحل شرق أفريقيا لولا مضيق باب المندب تلك الرقعة الضيقة من الماء التي لايتعدى اتساعها ٢٢ كيلو مترا ، وتقترب من الساحل الشرقي لهذا المضيق جزيرة بريم أو (ميون) وتصبح بموقعها هذا وسط المضيق بمثابة محطة تيسر عبوره ·

وساعد انتظام هبوب الرياح الموسمية في المحيط الهندي على توثيق العلاقات بين سكان شواطئه ، ذلك أن المحيط الهندي يتعرض لهبوب الرياح الموسمية الشمالية الشرقية خلال شهور (ديسمبر ـ يناير ـ فبراير) ، وفي أثناء هذه الفترة يكون المحيط هادئا ومناسبا للملاحة ويعرف هذا الفصل بفصل (البحر المفتوح) ، وتهب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية خلال شهور (يونيو ـ يوليو ـ اغسطس) ، ويكون هبوبها شديدا فتجعل الملاحة خطرة بالنسبة للسفن ، ويسمى فصل هبوبها هذا بفصل (البحر المغلق) ·

وقد عرف العرب من أهل الممالك القديمة حقيقة الرياح الموسمية واستغلوها في الملاحة ، فالرياح الشمالية الشرقية في فصل الشتاء تحملهم الى ساحل أفريقيا الشرقي ، والرياح الجنوبية الغربية في فصل الصيف تحمل التجار من الساحل الافريقي الى سواحل بلاد العرب ·

ومن العوامل الجغرافية الاخرى التي أثرت الى حد ما في تحديد طريق الهجرات من جنوب بلاد العرب الى شرق أفريقيا وجود مجموعة الهضاب والمرتفعات التي لاتترك الا سهولا ساحلية يتحدد اتساعها بمقدار اقتراب تلك الهضاب والمرتفعات أو ابتعادها عن الساحل ، وتمثل هذه الهضاب في شرق أفريقيا سورا طبيعيا جد متين يعوق اتصال السهل الساحلي بداخلية القارة ٠

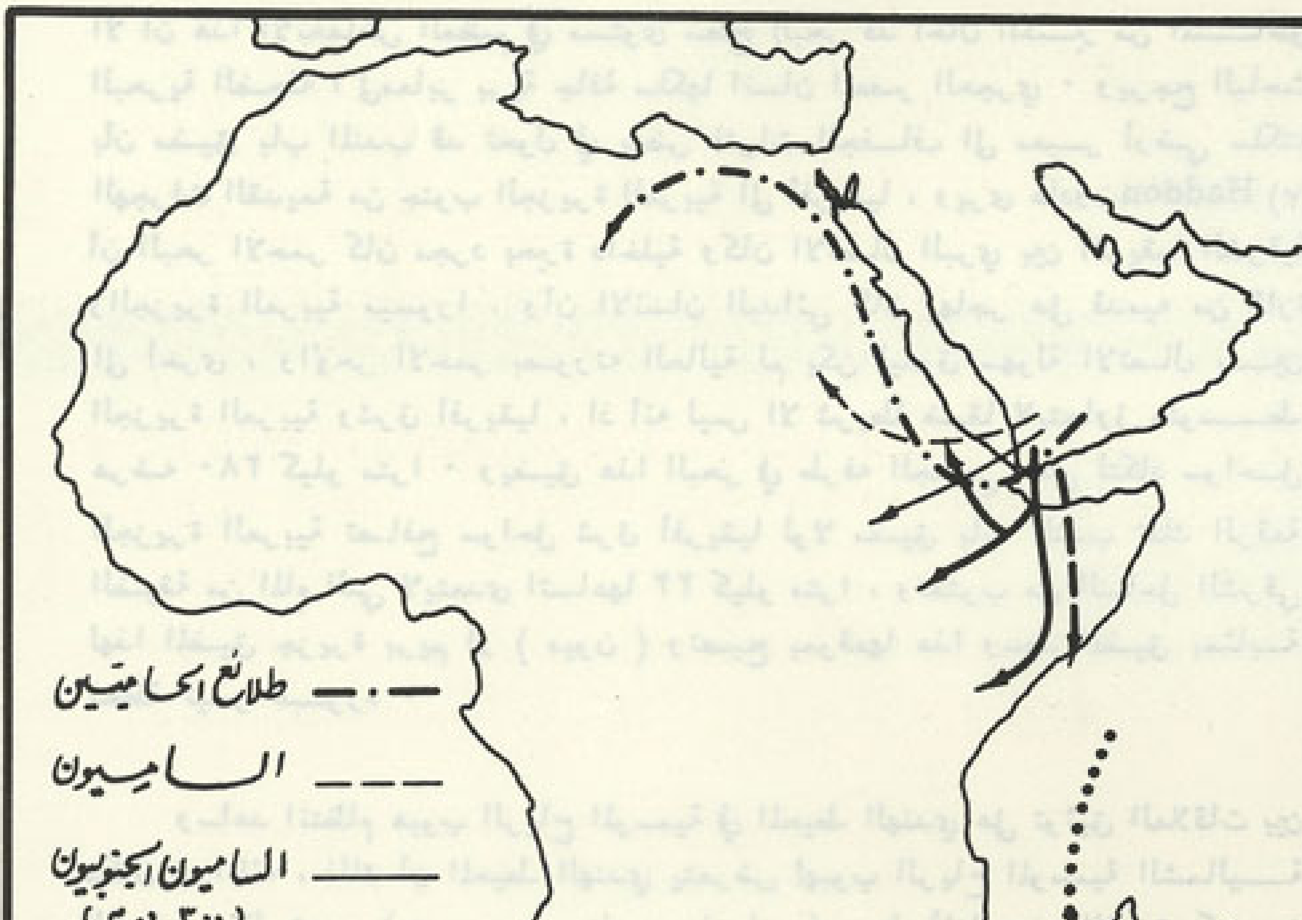

شكل ١

بعض الهجرات القديمة من جنوب الجزيرة الى شرق افريقيا

وكان من آثار هذه المرتفعات أن عزلت المناطق الساحلية في شرق أفريقيا عن قلب القارة ، وفرضت عليها أن تتجه الى الجزيرة العربية وأن ترتبط معها بصلات عديدة منذ عهود سحيقة لاتعي ذاكرة التاريخ قدمها .

واستمرت صلات شرق أفريقيا ببلاد العرب طوال عصور التاريخ لأنها صلات فرضها الموقع وأملتها ظروف تضاريسية ومناخية متنوعة ، ومن بين مانلمسه كذلك من آثار هضاب شرق أفريقيا أنها جعلت الهجرات العربية تتجه على طول امتداد السهول الساحلية صوب الجنوب ، اذ أن الشعوب البدوية لم تستطع أن تخترق النطاق الهضبي ، ومن أبرز العوامل الجغرافية الاخرى التي ساعدت على تيسير الهجرات قديما تشابه الظروف المناخية مابين جنوب غربي الجزيرة العربية وساحل أفريقيا المجاور ، فالنظام الموسمي يسود في كل من اليمن والحبشة ، والمناخ الجاف سمة تميز خليج عدن بساحليه الافريقي والآسيوي .

وعلى ضوء هذه الظروف والعوامل الجغرافية التي تفرض نفسها كمدخل لمثل موضوع هذا البحث ، نتتبع أهم مسالك ونتائج علاقات الجزيرة العربية بشرق القارة الافريقية .

الهجرات القديمة من الجزيرة العربية الى شرق أفريقيا(شكل ١) :

يعد مضيق باب المندب من أهم المسالك التي سلكتها الهجرات البشرية منذ أقدم عصور ماقبل التاريخ الى شرق أفريقيا ، ويرى شتولمان Stuhilmann (٤) أن طلائع الحاميين الذين أطلق عليهم Proto - Hamites بدأت تحركاتها مع آخر الفترات الجليدية من جنوب الجزيرة العربية الى شرق أفريقيا .

ومن مضيق باب المندب دخلت جماعات البوشمن والاقزام والسلالة الزنجية منذ العصر الحجري القديم ، وقد كان القرن الافريقي منطقة استقبال لهجرات الحاميين الذين هاجروا من جنوب بلاد العرب موجة اثر موجة ، كما كان بعد ذلك منطقة استقبال لهجرات سامية ، وكانت الهجرات الاحدث (٥) تدفع الاقدم أمامها دفعا ثم تستعبد من آثر منهم البقاء ، وبمرور الوقت تهدأ حدة الغزو ويتلاشى كبرياء الغزاة الفاتحين وتنحسر موجة استعلائهم فيقدمون على التزاوج مع هؤلاء المحكومين .

ومنذ فجر التاريخ عبر العرب الجنوبيون (٦) (الحميريون) باب المنـدب قادمين من جنوب الجزيرة العربية الى شرق أفريقيا ، واستقرت جماعات منهم بالحبشة في القرن الثالث قبل الميلاد ·

وفي بداية العصر المسيحي (٧) جاءت هجرات كبيرة من جنوب آسيا الى منطقة القرن الافريقي ، واول من وصل هم جماعات الجالا Galla (أرومو Oromo) التي استقرت على الساحل الجنوبي لخليج عدن ·

وبدأت هجرات الصوماليين بعد الجالا ، واندفع الجالا الى هضبة الحبشة المرتفعة غربا بعد أن خاضوا بعض المعارك مع الصوماليين ، وما زالت مدينة (جالكعيو) (٨) تحمل ذكرى هزيمة الجالا وانتصار الصوماليين ، اذ أن هذه التسمية تعني (هزيمة الجالا) واتجه الصوماليون الى الجنوب والغرب في الاراضي الخصبة على طول وادي نهر شبلي ·

أما بالنسبة للدناقل Dankil (العفر) فيبدو أنهم قد عبروا مضيق باب المندب بعد ذلك ·

وقد تعرض شرق أفريقيا لهجرات بشرية كبيرة من اليمن بعد انهيار سد مأرب في القرن الرابع الميلادي واستمرت هذه الهجرات مايقرب من القرن ، وينتمي الاحباش الى السلالات التي قدمت من جنوب بلاد العرب واستقرت في شرق أفريقيا ·

المسلمون وشرق أفريقيا :

يجمع المؤرخون على أن أول جماعة اسلامية حلت بافريقيا هم أولئك المهاجرون الاولون (أحد عشر رجلا وأربع من النساء) وكانوا قد خرجوا متسترين بالكتمان في شهر رجب من السنة الخامسة للنبوة قاصدين (الحبشة) التي أشار النبي عليه السلام بالهجرة اليها قائلا لهم : ان بها ملكا لايظلم عنده أحد ، وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه (٩) ·

ووصل المسلمون الى الحبشة في سفينتين ، ولم يلبثوا بها طويلا حتى أشيع بينهم أن كفار مكة قد آمنوا بالنبي عليه السلام ، فعاد المهاجرون في شوال من نفس السنة (١٠) ·

وعاود المسلمون الهجرة مرة ثانية الى الحبشة في نفس السنة الخامسة للنبوة

وكانت هذه الهجرة مكونة من ثمانين رجلاعدا النساء والاطفال وقد لقيت كل ترحيب من النجاشي حتى ليقال أنه أسلم على يد جعفر بن أبي طالب ·

وارسل كفار قريش وفدا من دهاتهم مدعمين بالهدايا النفيسة أملا في استرضاء نجاشي الحبشة وتحريضه على هؤلاء المهاجرين ، خشية أن يؤلفوا قوة للدعوة للاسلام في الحبشة ، ولربما يتمكنون من العودة بصحبة جيش لنصرة محمد عليه السلام · وفشل وفد قريش ، وأخفقت دسائسهم وهداياهم وردت اليهم ·

وظل المهاجرون من المسلمين الاوائل بالحبشة حتى أرسل النبي عليه السلام في طلبهم فعادوا الى المدينة في السنة الثانية من الهجرة ، ولا يستبعد اطلاقا أن يكون قد أسلم بعض الاحباش سرا خلال هذه الفترة الطويلة على الرغم من أن المؤرخين قد أشاروا الى أن المهاجرين لم يستطيعوا في أثناء اقامتهم بالحبشة أن يحولوا أحدا الى دينهم ، كما أن بعض هؤلاء المهاجرين قد استقر نهائيا في الحبشة (١)

وفي السنة السادسة للهجرة (٦٢٨ م) أرسل النبي عليه السلام كتابا الى نجاشى الحبشة يدعوه فيه الى الاسلام ، وقد أكد بعض المؤرخين أن النجاشى قد أسلم ويستندون في ذلك على أن النبي عليه السلام نعى النجاشي الى المسلمين (١٢) ·

وفي السنة العشرين من الهجرة سنة ٦٤١ م أرسل عمر بن الخطاب سرية من المسلمين الى الحبشة لنشر الدعوة الاسلامية ، وارهاب قراصنة الاحباش ، وقاد هذه السرية البحرية (علقمة بن مجزر المدلجي) ، لكن هذه السرية لم توفق ، الامر الذي جعل الخليفة (عمر بن الخطاب) يأخذ على نفسه عهدا بألا يحمل في البحر أحدا للغزو (١٣) · وحينما تعرضت جدة سنة ٨٣ هـ (٧٠٢ م) لغارات الاحباش ، قرر المسلمون حماية شواطيء بلادهم ، فنزلوا أرخبيل دهلك الجزيرة المواجهة لميناء مصوع (١٤) وبذلك أقاموا قاعدة بحرية قريبة من سواحل الحبشة سرعان ما انتشر منها الاسلام الى مصوع وزيلع · وقد ظلت السيادة الاسلامية على تلك الجزر زمنا طويلا ، وقد جاء في الاغاني (١٥) أن **الاحوص** الشاعر قد ضرب مائة سوط ثم نفي الى دهلك ، وكان بنو أمية اذا سخطوا على أحد نفوه اليها ·

والمتتبع لهجرات العرب ورحلاتهم الى شرق أفريقيا بعد اشراق الدعوة الاسلامية يستطيع أن يميز ثلاث مراحل :

المرحلة الاولى : وهي مرحلة الرحلات :

يرجح أن بعض المغامرين من البحارة العرب من جنوب شبهالجزيرة العربية قد غامروا بالاسفار البحرية وكثر ارتحالهم الى الساحل الافريقي الشرقي طلبا للتجارة التي كانت تدر عليهم أرباحا طائلة ، ولعل أهم السلع التي راجت الذهب ، والعاج والرقيق .

المرحلة الثانية : وهي مرحلة الاقامة في الجزر الساحلية :

أقام العرب أولا في الجزر القريبة من الساحل ليسهل الدفاع عنها ، وكخطوة أولى تمهيدية لاختيار مواقع على الساحل الافريقي .. ومن هذه الجزر :

جزيرة دهلك :

وهي جزيرة في البحر الاحمر (درجة عرض ١٦ درجة شمالا وخط طول ٤٠ شرقا) وكانت محطة هامة على طريق المسافر من عيذاب الى اليمن . (سبقت الاشارة اليها) . (شكل ٢)

جزيرة سقطرى :

وتقع في المحيط الهندي جنوب درجة عرض (١٣) درجة شمالا ويمر بها خط طول ٥٤ درجة شرقا ، وتعتبر هذه الجزيرة من الناحية الجغرافية جزءا من شرق أفريقيا (١٦) لكنها كانت من الناحية السياسية تدخل دائما في بلاد العرب .

ويتكلم البدو الذين أقاموا في تلالها منذ أزمنة قديمة لهجة لعل مصدرها جنوبي بلاد العـــرب .

وعرفت سقطرى قديما بجزيرة (ديو سقور يدس Dioscorides ١٧) وذكرها ياقوت (١٨) سقطراء وسوقطراء .

وقد اشتهرت سقطرى في الازمنة القديمةبلبانها خاصة ، وكانتمن أهم المراكز التجارية البحرية بين بلاد العرب وأفريقيا الشرقية .

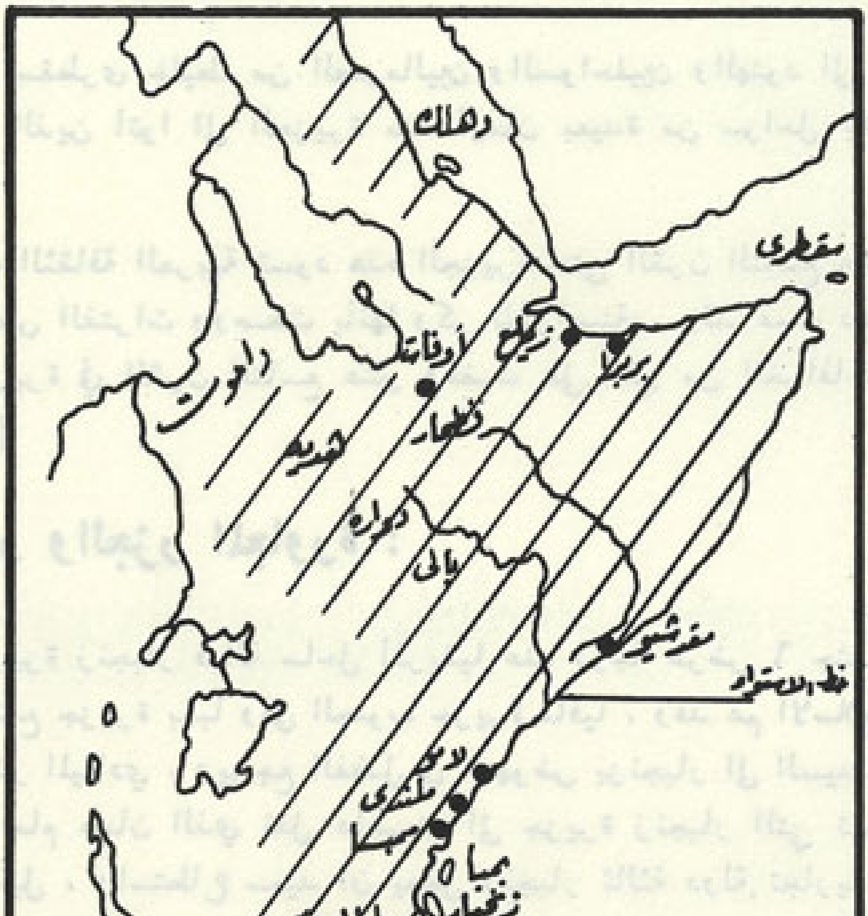

شكل ٢

المدن والأمارات العربية الاسلامية بشرق افريقيا

في نهاية القرن ١٣ م

وسكان سقطرى خليط من الصوماليين والسواحليين والهنود الى جانب أهل البلاد العرب الذين أتوا الى الجزيرة منذ أزمان بعيدة من سواحل بلاد العرب الجنوبية ·

وكانت الثقافة العربية تسود هذه الجزيرة حتى القرن التاسع عشر ، وساءت سمعتها في بعض الفترات ووصفت بأنها وكر للقراصنة ، وقد عمت دعوة الاصلاح الوهابية الجزيرة في القرن التاسع عشر وقضت على كثير من الخرافات والبدع الدينية (١٩)

٣ ـ زنجبار والجزر المجاورة :

تقع جزيرة زنجبار قبالة ساحل أفريقيا عند درجة عرض ٦ جنوبا ، والى الشمال منها تقع جزيرة بمبا والى الجنوب جزيرة مافيا ، وقد عم الاسلام هذه الجزر في القرن العاشر الميلادي ، ويرجع الفضل في النهوض بزنجبار الى السيد سعيد بن سلطان (٢٠) امام عمان الذي نقل عاصمته الى جزيرة زنجبار التي تبعد عن بلاده بنحو ٢٥٠٠ ميل ، واستطاع سعيد أن يجعل زنجبار ثالثة دولة تجارية في المحيط الهندي ·

وقد أدخل العرب زراعة البرسيم الى الجزيرة سنة ١٨٢٠ ، ونتج عن اختلاط العرب بسكانها السود العنصر السواحلي ·

٤ ـ جزائر (قمر) كومورو Comoro

وهي عبارة عن أرخبيل أهم جزره (قمر الكبرى) ، أنجوان ، مايوت ، وموهلي ، وتبلغ مساحة هذه الجزر ٨٣٨ كيلو مترا مربعا ، وتقع تلك الجزر جنوب درجة ١٠ جنوبا في قناة موزمبيق بين جزيرة ملاجاشي وساحل أفريقيا ·

وقد امتزجت الجاليات العربية بالسكان الاصليين وهم من البانتو ونتجت عن ذلك السلالة القمرية ، واختلط بعض ملاحي العرب الذين استقروا في جزيرة مايوت بالسكان السود ونشأ عن ذلك العنصر (الماهوري) ، ويفخر بعض سكان جزيرة أنجوان بأصلهم العربي ويفتخرون بانتسابهم الى بعض قبائل الجزيرة العربية ·

وجدير بالذكر أن القمريين سنيون يحرصون على تعليم أولادهم القرآن واللغة العربية ويتبعون الشريعة الاسلامية ·

٥ ـ جزيرة مدغشقر (ملاجاشى) :

أكبر جزر المحيط الهندي التابعة لأفريقيا ، تصل مساحتها الى ٢٢٨ ألف كيلو متر مربع ، ويتراوح بعدها عن ساحل أفريقيا مابين ٢٢٠ ، ٥٤٠ ميلا ، وسكان جزيرة مدغشقر خليط من الافريقيين والمهاجرين العرب القدماء ٠

ويدعى أفراد قبيلة (أنتيمورونا) Antaimorona التي تقطن بعض أجزاء الساحل الجنوبي الشرقي لهذه الجزيرة أنهم أصلا من نسل عرب مكة ،ويقول سيرتوماس (٢١)أن الاساطير الشائعة بالجزيرة ترجع اسلام هذه القبيلة الى عهد الرسول عليه السلام ٠

المرحلة الثالثة : مرحلة انشاء المدن الساحلية :

بدأت هذه المرحلة بعد أن تعرف العرب على طبيعة السواحل الافريقية عن قرب فتخيروا المواقع الساحلية الهامة ، وأنشأوا بها العديد من المدن ٠

وتتميز هذه المرحلة بقدوم هجرات عربية ذات نفوذ وقوة تمكنت بهما من تأسيس الكثير من موانيء ساحل شرق أفريقيا ، وقد عثر الاستاذ هتشنز Hichens (٢٢) على كتاب ألفه شيبو فرج بن حمد الباقري وعنوانه (أخبار لامو) استدل منه على أن أول هجرة ذات وزن قدمت الى شرق أفريقيا كانت في القرن السابع الميلادي سنة ٦٩٥ م وكانت هذه الهجرة عبارة عن فريق من أهل الشام ممن لم يرضوا عن سياسة الحجاج بن يوسف فرحلوا الى الجنوب بعيدا عن نفوذ الحجاج ، ويرجح أن أعدادهم كانت عظيمة لانهم استطاعوا اقتحام ميناء (ويوني) (٢٣) الحصين وكانت به جالية تزيد على عشرة آلاف من المسلمين ٠

ويرى آرنولد Arnold أن أول هجرة عربية كبيرة بعد الاسلام هي هجرة جماعة من العرب نفوا لأنهم اتبعوا تعاليم خارجة عن الدين ، وأطلق عليهم (أموز يديج) وربما تكون هذه التسمية محرفة عن (أمة زيدية) ، وهم من أزد عمان الذين أعلنوا الثورة في وجه الامويين حتى غلبوا على أمرهم واضطروا الى اللجوء الى بلاد الزنج في بداية القرن الثامن الميلادي ، ويبدو أن هذه الجماعة عاشت في خوف عظيم من سكان البلاد الاصليين الوثنيين ولكنها نجحت بالتدريج في بسط سلطانها على طول الساحل وكونت أول امارة اسلامية في ساحل شرق أفريقيا وهي أمارة لامو (٢٥)

وفي سنة ٧٢٩ م وفدت موجة أخرى من الزيديين نتيجة الانقسام في صفوف الشيعة ، واستقرت هذه الجماعات التي جاءت تلتمس الامن في بر الزنج ، في شانجيا Shanguya(٢٦) ولم تشتهر شانجيا كسابقتها (لامو) .

وفي بداية القرن العاشر الميلادي جاءت جماعة أخرى من المهاجرين الذين قدموا من الشاطيء العربي للخليج العربي من مكان لايبعد كثيرا عن جزيرة البحرين في ثلاث سفن بزعامة سبعة أخوة هاربين من اضطهاد ملك (لاساه) (٢٧) ، ويعتقد أن الصراع الدموي بين الخلافة والقرامطة كان السبب الرئيسي في هذه الهجرة .

وأول مدينة بنوها هي (مقديشو) (٢٨) التي أصبحت لؤلؤة المحيط الهندي فيما بعد ، وقد اتجهت جماعات (الاموزيديج) وهم من الشيعة نحو الجنوب نتيجة لقدوم المستوطنين الجدد وهم من أهل السنة ، وقد اختلط الشيعيون مع السكان الاصليين وتزاوجوا معهم وألفوا عاداتهم .

وقد أنشئت مقديشو في القرن العاشر الميلادي ، واشتهرت كمركز تجاري يشتغل بتجارة الرقيق بوجه خاص ، ثم أنشأوا مدينة « براوه » ويسميها الادريس (٢٩) بروات ، كما أشار الى (مركا) التي تقع عن نهر ويبي (٣٠) .

وقد ظلت مدينة مقديشو أقوى مدينة على الساحل زهاء سبعين سنة ، حينما جاءت هجرة أخرى من منطقة الخليج العربي يتزعم جموعها علي بن حسن أحد أبناء سلاطين شيراز ، وكان قد لقي معاملة قاسية وازدراء من اخوته السبعة لأن أمه كانت حبشية ، فأبحر من جزيرة أرمز Ormuz (٣١) واصطحب معه زوجته وأولاده ، وبعض أتباعه ، وتجنب ساحل الصومال حيث ينتمي سكانه الى المذهب السني الذي يختلف عن المذهب الذي ينتمي اليه وأوغل حسن الشيرازي الى الجنوب وأسس مدينة (كلوا) « شكل ٢ » .

ويشير الشيخ محي الدين الزنزباري الذي لخص كتاب (السلوى في تاريخ كلوا) (٣٢) أن سبع سفن حملت حسن صاحب شيراز وأبناءه الستة فارين بأنفسهم يلتمسون مهجرا آمنا يأوون اليه سنة ٩٧٥ م الا أن هتشنز (٣٣) يذكر أن هذه الهجرة تمت مابين « ١٠٥٥ ـ ١١٠٠ م » حينما فر الشيرازيون الشيعيون من وجه

طغرل بك السلجوقي الذي فتح شيراز سنة ١٠٥٥ م ، ونمت أمارة (كلوا) على يد الشيرازيين ، ويذكر بريتشارد Pritchard, J. M أنه في القرن ١٤ م كان في مدينة (كلوا) ٣٠٠ مسجد (٣٤) ٠

وفي مستهل القرن ١٣ م تزوج سليمان بن سليمان بن مظفر النبهاني صاحب عمان أميرة سواحيلية ابنة حاكم بيت Pate ثم ورث الملك وأصبح أميرا شرعيا على « بيت » فنقل بلاطه من عمان الى شرق أفريقيا وتأسست الاسرة النبهانية التي قامت بدور كبير في تاريخ الاسلام بشرق أفريقيا ٠

ولم يكد القرن ١٣ م أن ينتصف حتى ازدان ساحل أفريقيا الشرقي من سواكن شمالا حتى موزمبيق جنوبا بالمدن الاسلامية ٠ وقد أدى النشاط التجاري بين اليمن والحبشة الى انتشار التجار اليمنيين والحجازيين بالحبشة ، وكان من بينهم جماعة من قريش من سلالة (عقيل بن أبي طالب) سكنوا في (جبرت) **أوفات** من أراضي زيلع وعرفوا باسم (الجبرتية) وتمكنوا من انشاء أول دولة اسلامية في الحبشة وازدهر نفوذهم حتى اذا ماجاء القرن الرابع عشر الميلادي كانت هناك سبع ممالك في الحبشة عرفت باسم « الطراز الاسلامي » (٣٥) وهي :

أوفات ـ دوارو ـ أرابيني ـ هديه ـ شرخا ـ بالي ـ داره ٠

ويذكر ابن بطوطة (٣٦) في كتابه (تحفة النظار في غرائب الامصار) وصفا لرحلته لشرق أفريقيا في القرن الثامن الهجري (٧٢٨ هـ) (الرابع عشر الميلادي) وجاء فيما ذكره : وسافرت من مدينة عدن في البحر أربعة أيام ووصلت الى مدينة **زيلع** وهي مدينة البربره وهم طائفة من السودان **شافعية المذهب** وبلادهم صحراء مسيرة شهرين ، أولها زيلع وآخرها **مقدشو** ، ومواشيهم الجمال ولهم أغنام مشهورة السمن ٠٠٠٠ ثم سافرنا منها في البحر خمس عشرة ليلة ووصلنا مقدشو وهي مدينة متناهية في الكبر وأهلها لهم جمال كثيرة ينحرون منها المئين في كل يوم ٠٠٠ وعاداتهم أن يقولوا **للسلطان الشيخ** ٠٠٠ وسلطان مقدشو (٣٧) كما ذكرناه انما يقولون له الشيخ واسمه أبو بكر بن الشيخ عمر ، وهو في الاصل من البربرة وكلامه بالمقدشى ويعرف اللسان العربي ٠

ولما وصلت مع القاضي المذكور ، وهو يعرف بابن البرهان ، المصري الاصل ، فلما كان اليوم الرابع وهو يوم الجمعة جاءني القاضى والطلبة وأحد وزراء الشيخ وأتوني بكسوة ٠٠ وأتينا الجامع فصلينا خلف المقصورة ، فلما خرج الشيخ

(السلطان) من باب المقصورة سلمت عليه مع القاضي فرحب وتكلم بلسانهم مع القاضي ثم قال باللسان العربي : **قدمت خير مقدم وشرفت بلادنا وآنستنا ..**

ثم ركبت البحر من مدينة مقدشو متوجها الى بلاد السواحل ، قاصدا مدينة (كلوا) من بلاد الزنوج ، فوصلنا الى جزيرة (**منبسي**) وهي جزيرة كبيرة بينها وبين أرض السواحل مسيرة يومين في البحر .. وأشجارها الموز ، والليمون والاترج .. وأكثر أكلهم الموز والسمك ، وهم **شافعية المذهب أهل دين وعفاف وصلاح** ، ومساجدهم من الخشب محكمة الاتقان ، وعلى كل باب من أبواب المسجد البئر والثنتان وعمق آبارهم ذراع أو ذراعان فيستقون منها الماء بقدح خشب قد غرز فيه عود رقيق في طول الذراع ..

وبتنا بهذه الجزيرة ليلة وركبنا البحر الى مدينة (كلوا) وهي مدينة عظيمة ، ساحلية أكثر أهلها الزنوج المستحكمو السواد ولهم شرطات في وجوههم .. وذكر لي بعض التجار أن مدينة (سفالة) على مسيرة نصف شهر من مدينة (كلوا) ..

ومدينة كلوا من أحسن المدن وأتقنها عمارة وكلها بالخشب ، والامطار بها كثيرة .. وهم أهل جهاد لانهم في بر واحد متصل مع كفار الزنوج ، والغالب عليهم الدين والصلاح وهم شافعية المذهب .. وكان سلطانهم في عهد دخولي اليها أبو المظفر حسن .. ورأيت عنده **شرفاء الحجاز** .

هذا ماذكره ابن بطوطة عن مدن ساحل شرق أفريقيا الاسلامية في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي ، ولكن هذه المدن الاسلامية تعرضت للخطر الصليبي اذ أنه بعد استيلاء المسيحيين على غرناطة سنة ١٤٩٢ م بدأوا يتطلعون الى الهجوم على الاقطار الاسلامية برا وبحرا .

وتمكن البرتغاليون بمساعدة ابن ماجد (٣٨) (الذي أطلقوا عليه المعلم (كاناكا) (٣٩) الذي أدهش فاسكودي جاما .. بمعلوماته البحرية بعد أن أطلعه على خرائط وآلات عربية تستعمل في رصد النجوم) من الوصول الى الهند عن طريق ملندي التي تقع على ساحل أفريقيا الشرقي ، واستولى البرتغاليون على كلوا سنة ١٥٠٢ م ثم زنزبار فممبسه ، واتجهوا الى مقدشو وهجموا عليها بالقنابل ثم استولوا على زيلع وحرقوها سنة ١٥١٧ م .

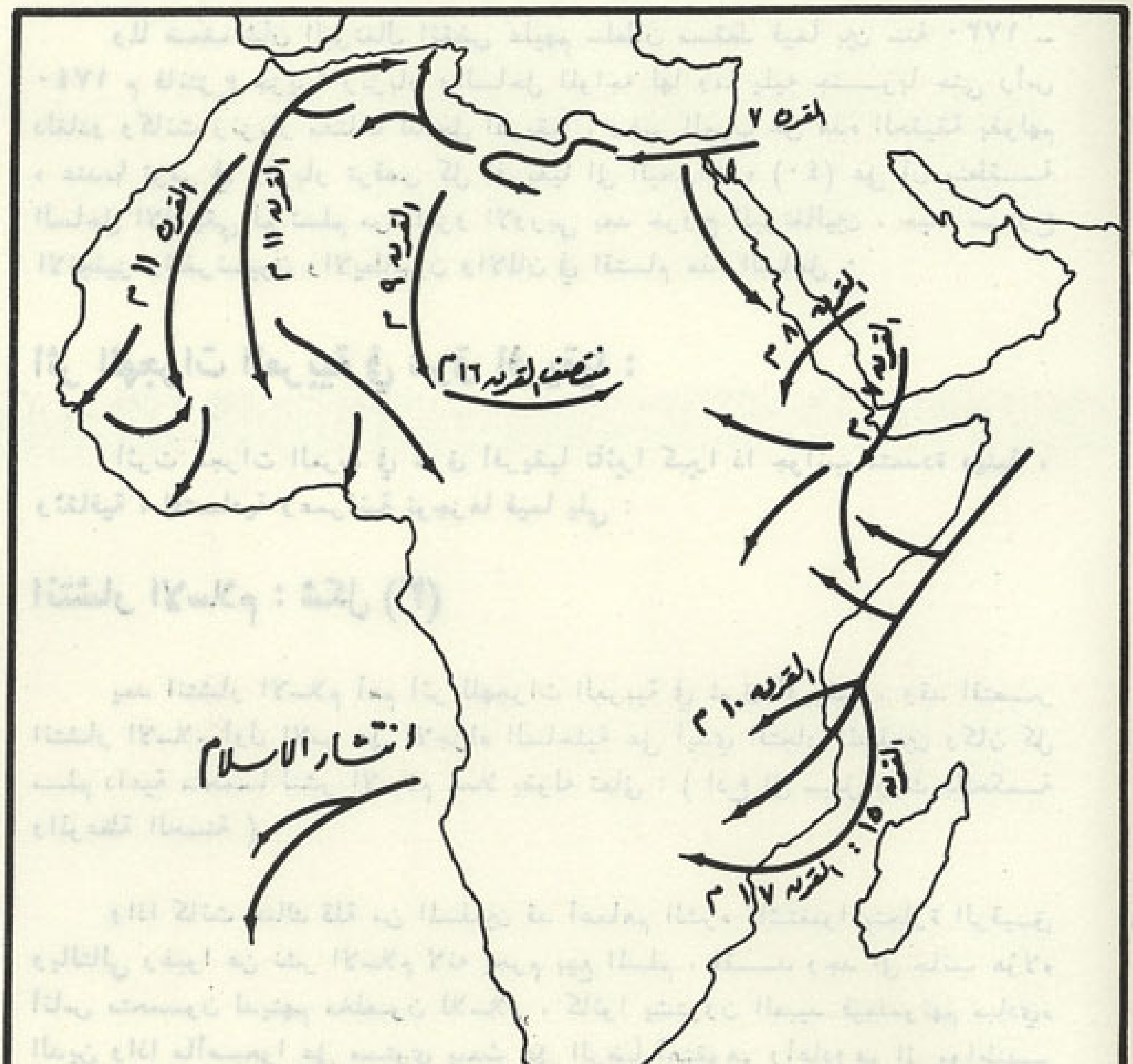

شكل ٣

مسارات انتشار الاسلام فى افريقية

وبقيت السلطنات والامارات الاسلامية تقاتل البرتغال ماينيف على ١٥٠ سنة الا أن البرتغاليين تمكنوا من الانتصار بفضل أسطولهم البحري القوي ·

ولما ضعف شأن البرتغال انقض عليهم سلطان مسقط فيما بين سنة ١٧٣٠ ـ ١٧٤٠ م فانتزع جزيرة زنزبار والساحل المواجه لها وما يليه جنوبا حتى رأس دلغادو وكانت زنزبار مفتاحا لداخل أفريقيا ، وغبر العرب عن هذه الحقيقة بقولهم « عندما تزمر في زنزبار ترقص كل أفريقيا الى البحيرات » (٤٠) على أن منطقة الساحل الافريقي لم تسلم من الغزو الاوربي بعد خروج البرتغاليين ، حيث سارع الانجليز والفرنسيون والايطاليون والالمان في اقتسام هذا الساحل ·

أثر الهجرات العربية في شرق أفريقيا :

أثرت هجرات العرب في شرق أفريقيا تأثيرا كبيرا ذا جوانب متعددة دينية ، وثقافية ، اقتصادية وعمرانية نوجزها فيما يلي :

انتشار الاسلام : شكل (٣)

يعد انتشار الاسلام أهم أثر للهجرات العربية في شرق أفريقيا ، وقد اقتصر انتشار الاسلام أول الامر على الاجزاء الساحلية على أيدي التجار المسلمين وكان كل مسلم داعية متحمسا لنشر الاسلام عملا بقوله تعالى : (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) ·

واذا كانت هناك قلة من المسلمين قد أعماهم الشره فاشتغلوا بتجارة الرقيق وبالتالي رغبوا عن نشر الاسلام لانه يحرم بيع المسلم ، فقد وجد الى جانب هؤلاء أناس متحمسون لدينهم مخلصون للاسلام ، كانوا يشترون العبيد فيعلمونهم مبادىء الدين واذا ماأصبحوا على مستوى يبعث على الرضا أعتقوهم وأعادوهم الى مواطنهم الاصلية ليكونوا دعاة للاسلام بين قبائلهم ·

وقد قابل داوتي Doughty (٤١) أحد أفراد الجالا في خيبر ، كان قد انتزعه بعض التجار العرب من بلده في طفولته ، وبيع رقيقا في جدة ، سأله داوتي : ألا يزال يضمر السخط والكراهية نحو هؤلاء الذين سرقوه وأسلموا حياته للعبودية في أقاصي الارض ، أجاب : ان شيئا واحدا قد عوضني ، وهو أني لم أعد غارقا في

الجهل بين عبدة الاوثان ، ماأعجب عناية الرحمن ، تلك التي جئت بفضلها الى بلاد الرسول هذه ، وتوصلت بها الى معرفة الدين .

ولم يقتصر المسلمون في دعوتهم على الاهتمام بالوثنين فحسب بل سعوا أيضا لكسب متحولين الى الاسلام من بين الاهالي المسيحيين ، وقد أثمرت الدعوة الاسلامية بين المسيحيين حتى أنه لما تولى « ليج أياسو حفيد منيلك » (٤٢) حكم الحبشة ، أنكر الدين المسيحي وأعلن اسلامه بل وادعى أنه من نسل النبي عليه السلام ، ونقش على علم الحبشة (لا اله الا الله محمد رسول الله) وقرر في عام ١٩١٦ أن الحبشة تابعة للدولة العثمانية في الشئون الدينية الا أن الدول الاوربية تدخلت وأرغمته على النزول عن العرش ، وعمل خلفاؤه على الحد من النفوذ الاسلامي الذي كان قد انتشر في شرق أفريقيا استطاع التاجر المسلم أن يشق طريقه في مناطق كانت صعبة الا التقدم في السهول المكشوفة فانها كانت تبقى شهور المطر في الاماكن الداخلية ، لأنها لاتستطيع أن تسلك الطرق التجارية في مواسم الامطار ، وأثناء هذه الشهور كانت تمارس الاعمال التجارية ، وكان التجار المسلمون يدعون للاسلام .

وقد أتيح لتجار العرب دخول أوغندة في النصف الاول من القرن ١٩ وقد أسلم على أيديهم الكثيرون في عهد الملك موتزا Meutesa وحينما مدت السكك الحديدية في شرق أفريقيا استطاع التاجر الاسلامي أن يشق طريقه في مناطق كانت صعبة الارتياد من قبل وبالتالي زادت سعة الرقعة التي عمتها الدعوة الاسلامية (شكل ٤)

وكان المسلمون يتميزون بنشاطهم وأمانتهم مما دفع الاوربيين المستعمرين في أفريقيا الشرقية الى الاستعانة بهم واسناد الوظائف الهامة اليهم الامر الذي زاد من تأثيرهم في الدعوة الى الاسلام . ويقال أن الازدراء الذي كان ينظر به المسلمون الى الوثنيين كان عاملا حاسما في تحول الكثيرين منهم الى الاسلام (٤٣)

وكان التجار الوافدون الى شرق أفريقيا يخالطون أهل البلاد الاصليين ويتزوجون من نسائهم ويوطدون صلاتهم بهم الى أبعد الحدود ، وكان هؤلاء التجار يفتحون الكتاتيب لتحفيظ القرآن ويرسلون المتفوقين من الطلاب الى الحرمين أو القاهرة لتكملة دراساتهم ، ولم يقتصر أمر نشر الدعوة الاسلامية على الرجال فحسب ، بل ان النساء ساهمت كذلك في نشر الدين الاسلامي ، ففي أفريقيا الشرقية كان الوثنيون يتركون مواطنهم شهورا عديدة للعمل في السكك الحديدية أو المزارع

وكان هؤلاء الوثنيون يعجبون بخلق المسلمات من البنات ويتقدمون للزواج منهن ، فكانت المسلمات ترفضن أن تتعامل في شيء مع كافر لم يختن بعد فكـان الافريقي يتجنب هذا العار الذي كان يلحق به حينما يوصف بهذه الصفات بأن يختتن ، وبذلك يقبل الدخول في زمرة الجماعة الاسلامية (٤٤)

وأدى الاختلاط بين العرب والافريقيين الى ظهور العنصر السواحلي الذي كان قد نشأ في وقت مبكر يرجع الى مستهل العصر المسيحي (٤٥)

ولقد أسهمت الطرق الصوفية كثيرا في نشر الاسلام بشرق أفريقيا ومن أهـم هذه الطرق ، القادرية ، الصالحية ، التيجانية .

٢ ـ انتشار العربية :

حينما نتتبع اللغات الاصلية السائدة في شرق أفريقيا نجد أنها تتمثل في اللغات الحبشية ، واللغة الصومالية ، واللغة السواحلية .

واللغات الحبشية تنتمي في معظمها بدرجات متفاوتة الى مجموعة اللغات السامية الجنوبية ، وقد انتقلت هذه اللغات من الجزيرة العربية الى أثيوبيا (٤٦) ويتكلـم سكان أثيوبيا اليوم بما لايقل عن مائتي لسان (٤٧) (لغة ولهجة) ، أشهـرهـا الجعزية ، والامحرية ، والهررية ، والتغرية « في سهول اريتريا الشرقية » .

أما اللغة الصومالية فتنتمي الى مجموعة اللغات الكوشية أو الحامية الشرقيـة التي تتشابه الى حد ما مع اللغات السامية في الضمائر ، وبعض القواعد ، وأسمـاء العـدد .

واللغة السواحلية ليست الا لغات (بانتو) (٤٨) تأثرت الى حد كبير باللغـة العربية وأخذت منها نسبة كبيرة من الكلمات .

ولقد كان انتشار الاسلام في شرق أفريقيا أهم العوامل التي ساعدت عـلى انتشار العربية ، ذلك أن الائمة قد أجمعوا على عدم جواز القراءة بغير العـربية في

الصلاة ، وعدم جواز ترجمة القرآن أو كتابته بغير العربية ، مما دفع الافريقيين الى الاقبال على تعلم العربية ·

كما أن التفوق الحضاري للعرب قد مكن لغتهم من الانتشار ، اذ أن علماء اللغة يجمعون على أنه اذا التقت لغة ذات تراث حضاري متفوق مع لغة أخرى لشعب أقل حضارة انتهى الامر بتغلب اللغة الاولى (٤٩)

ومن الامور الاخرى التي ساعدت على انتشار العربية تقاربها مع كثير من اللغات السامية والحامية المنتشرة بشرق أفريقيا في كثير من المظاهر الصوتية والنحوية ·

وتنتشر مجموعة كبيرة من الكلمات العربية في لغات شرق أفريقيا المختلفة يمكن اعطاء بعض النماذج لها على النحو التالي :

١ ـ اللغة الامحرية : ـ

عربية	أمحرية	عربية	أمحرية
تراب	عفر	كتاب	مصحف
بيت	بيات	أنـا	أنى
عين	عين	أنت	أنتا
فم	أفـا	انتم	اننت
رجل	اجر	يد	ادج

٢ ـ اللغة الصومالية : ـ

لاتقل نسبة الكلمات العربية في اللغة الصومالية عن ٣٠٪ ، ولكن حروف بعض هذه الكلمات قد تعرض للابدال أو القلب المكاني مثل :

عربية	صومالية
ابرة	اربد
أحسنت	أسحنت
نعمة	نمعو
معلم	معلن
قلم	قلن
أدم	أدن

وقد تأثرت الصومالية ببعض القواعد العربية مثل استخـــدام (ما) للنفي والاستفهام كما يتضح من الامثلة الاتية :

عربية	صومالية
ما رأيت	ما آركن
ما سمعت	ما مقلن
ما ذهبت	ما تغن
ما اسمك ؟	ما غما ؟
ماذا تريد	ما حادرابتا ؟

وتبدأ بعض الافعال الصومالية بحروف « أنيت » « التي تكون بداية الفعـل المضارع من العربية » ومن هذه الافعال الصومالية مايدل على الزمن الماضي مثل :

	عربية	صومالية
(أنـا)	حضرت	أمد
	حضرنا	نمد
	حضر	يمد
(أنت)	حضرت	تمد
	حضرتم	تمادين
	حضروا	يمادين

وبعضها يستخدم مع الفعل المضارع مثل :
(أعرف) أو (أتقن)

صومالية	عربية
أقانا	أعرف
نقانا	نعرف
يعرف ــ يعرفون	يقانا ــ يقانين
تعرف ــ تعرفون	تقانا ــ تقانين

ونلاحظ أن معظم الكلمات الحضارية في اللغة الصومالية ، وكلمات المعاملات التجارية والعبادات كلها من أصل عربي مثل :

وزير ــ جمهورية ــ دولة ــ حكم ــ علم ــ كتاب معلم ــ نادى ــ تجارة ــ فائدة ــ مسجد ــ صلاة ــ شريعة ٠

ومما هو جدير بالذكر أن اللغة الصومالية قد كتبت منذ عدة قرون بالحروف العربية ومن الذين كتبوها بالحروف العربية المجاهد الصومالي محمد بن عبد الله حسن ، وحينما تعرض الصومال للاستعمار الاوربي قامت محاولات عديدة لكتابتها بالحروف اللاتينية ٠

وانقسم الصوماليون بشأن كتابة الصومالية ، فريق يرى كتابتها بالحروف العربية ، وفريق آخر بحروف مبتكرة هي الحروف العثمانية ، وفريق ثالث يرى كتابتها بالحروف اللاتينية ، وظلت اللغة الصومالية بدون حروف رسمية بعد استقلال الصومال بما يقرب من عشر سنوات حتى قام الجيش الصومالي بثورته في الحادي والعشرين من اكتوبر سنة ١٩٦٩ م فوضع حدا للانقسامات بشأن كتابة اللغة الصومالية وقرر كتابتها بحروف لاتينية ٠

٣ ــ اللغة السواحلية :

تعتبر اللغة السواحلية لغة بانتوية الاصل ، وقد تأثرت باللغة العربية الى حد

كبير كما تأثرت باللغات الاوربية ودخلتها بعض الكلمات البرتغالية والانجليزية ، لكن الكلمات العربية هي أكثر الكلمات الدخيلة في مفردات اللغة السواحلية ٠

ومن أمثلة الكلمات العربية في اللغة السواحلية : ـ

عربية	سواحلية
الامام	امامو
السجود	كوسوجود
سلطان	سلطانى
أمير	أمير
قدر معدني	سفرية
سمك	سمكى

وهناك كلمات عربية حدث فيها بعض الابدال مثل :

عربية	سواحلية
عرف	هروفو
عرس	هروسى
رزق	رزيكى

وقد تأثر النحو في اللغة السواحلية كثيرا بالنحو العربي ، ويتمثل ذلك في استخدام حروف الجر وحروف العطف العربية في اللغة السواحلية مثل : حتى ، لكن ، لا ، ويمكن القول بصفة عامة أن السواحلية أخذت من العربية ماكانت تفتقر اليه وبذلك استطاعت أن تساير ركب التطور الحضاري ومتطلباته اللفظية ٠

وعلى الرغم من أن السواحلية تكتب بالحروف اللاتينية بصفة رسمية ، الا أن الخط العربي مازال مستعملا وواسع الانتشار خاصة في زنجبار والمدن التي تقع شمال ممبسا ٠

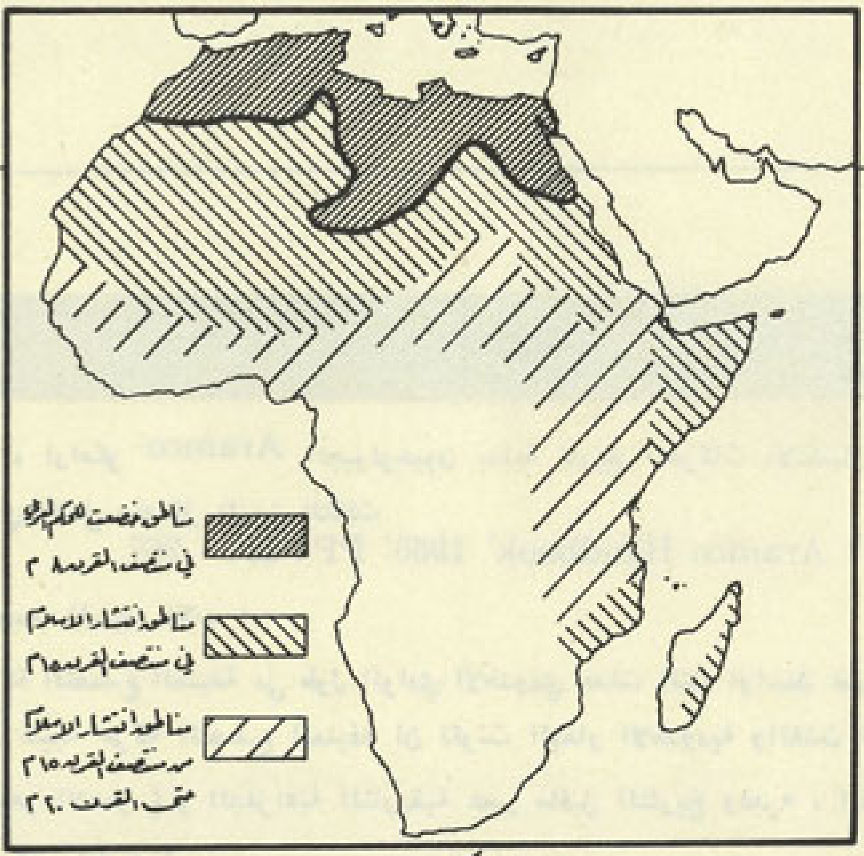

شكل ٤
مناطق انتشار العروبة والإسلام

الجانب الاقتصادي :

أدخل العرب زراعة محاصيل جديدة بالنسبة لشرق أفريقيا مثل قصب السكر ، والارز والبرتقال ، والذرة ، والفول والبرسيم ، وأدخلوا بعض الوسائل الزراعية التي لم تكن مألوفة لدى الافريقيين ، وكذلك بعض أنواع الصناعات اليدوية ، الى جانب تدريب الافريقيين على الاساليب التجارية ·

الجانب العمراني :

أنشأ العرب العديد من المدن الساحلية ذات المباني العربية الطراز ، كما بنوا مئات من المساجد واستخدموا الاحجار والحصى في بناء البيوت ·

وفي ختام هذا البحث نستطيع أن نوجز دور العرب في شرق أفريقيا في أنهم قد حملوا اليه الدعوة الاسلامية ، دعوة الخير والاخوة والوحدة التي آخت بين القبائل الافريقية فوضعت حدا للحروب القبلية ، كما حملوا الى الساحل الافريقي الحضارة العربية التي أسهمت في تطوير المناطق لدرجة بهرت الرحالة الاوربيين ، وما تخلفت تلك المناطق الا بعد أن وصل اليها المستعمرون الاوربيون ·

المراجع والتعليقات

(١) قدر خبراء ارامكو Aramco الجيولوجيون بداية تاريخ الحركات الانكسارية الى مابين الطباشيري الاعلى وأوائل الزمن الثالث
" Aramco Handbook' 1960' PP . 264 - 267.

ويرى محمد السيد غلاب :

(أن لحركة التصدع العنيفة على طول الوادي الاخدودي حدثت أثناء أواسط عصر البلايستوسين وكان من نتيجة حركة التصدع العنيفة أن تكونت البحار الاخدودية واتخذت أشكالها الحالية مثل (البحر الاحمر) (الجغرافية التاريخية عصر ماقبل التاريخ وفجره ، القاهرة سنة ١٩٦٨ م ص ٤١) .

(٢) كارسون راشل ، البحر المحيط بنا (ترجمة أحمد مختار الجمال ، عبد العزيز محمود) القاهرة سنة ١٩٥٤ ، ص ١٣١

(٣) Haddon ' A. 'G.' The Wanderings Of Peoples' London' 1927 ' P . 54 .

(٤) Stuhlmann 'F . Von . Handwerk Und Industrie in Ostsfica ' 1910 ' P . 147 .

(٥) محمد السيد غلاب ، تطور الجنس البشري ، القاهرة سنة ١٩٦٣ ، ص ٢٨٣ .

(٦) Haddon ' Op . Cit ' P . 55 .

(٧) Ibid ' P . 68 .

(٨) ـ جالكعيو ـ مكونة من ـ جال ـ أي الجالا و ـ كعيو ـ أي هزيمة ، وتعني كلمة ـ جال ـ في اللغة الصومالية حاليا ـ كافر ـ .

(٩) ابن هشام السيرة النبوية ج ١ ، طبعة دار احياء التراث العربي ، بيروت سنة ١٣٩١ هـ ص ٣٤٤ .

(١٠) يعتقد البعض أن الهجرة الاولى الى الحبشة كانت هجرة استطلاعية بعثها النبى عليه السلام للتعرف على مدى استعداد النجاشي لقبول المهاجرين (عبد الرحمن زكى ، تاريخ الدول الاسلامية السودانية بافريقيا الغربية ، ص ٤٠) .

(١١) حسن ابراهيم حسن ، انتشار الاسلام في القارة الافريقية ، القاهرة سنة ١٩٦٤ ، ص ١٦٣ .

(١٢) ابن هشام ، سيرة النبى ، ج ٢ ، ص ٣٦٣ .

(١٣) حسن محمود ، الاسلام والثقافة العربية في أفريقيا ، ج ١ ، القاهرة سنة ١٩٦٣ ، ص ٤٢٨ .

(١٤) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٣٣٦ .

(١٥) أبوفرج الأصفهانى ، الاغانى ، ج ٤ ، ص ٢٤٩ .

(١٦) تقع على بعد ١٥٠ ميلا من راس عسير التي تعرف الآن براس غدفوى شمال شرق الصومال .

(١٧) وردت هذه التسمية في كتاب رحلة الى بحر أريثره (Periplus Maris Erythaei)

(١٨) معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٠١

(١٩) دائرة المعارف الاسلامية ، مراجعة مهدى علام ، ج ١٢ ، ص ٦٠

(٢٠) حسن ابراهيم ، انتشار الاسلام في أفريقيا ، ص ٢٠١.

(٢١) توماس أرنولد ، الدعوة الى الاسلام ، ترجمة حسن ابراهيم وآخرين ، القاهرة سنة ١٩٧١ ، ص ٣٩٠.

(٢٢) Hichens; Jslam in East Africa' P. 110.

(٢٣) حسن أحمد محمود ، المرجع السابق ص ٤٣٦ .

(٢٤) توماس أرنولد ، ص ص ٣٧٧ ـ ٣٨٧ .

(٢٥) Hichens' OP. cit, P. 110.

(٢٦) موضع ميناء دنفورد Port Dunford الحالية كما حددها كوبلاند (حسن محمود . ص ٤٣٧)

(٢٧) ارنولد ، توماس ، المرجع السابق ، ص ٣٧٨ يرجع بان تكون الكلمة محرفة عن ـ العسا ـ حيث يوجد تشابه في الحروف ، كما ان ـ لاساه ـ قريبة من جزر البحرين حيث خرج الاخوة .

(٢٨) تكتب مقديشو ومقدشو ، ومقديشيو ، ومقاديشو وموقاديشوه ويرى الشريف عيد روس المؤرخ الصومالى في كتابه ـ بغية الآمال في تاريخ الصومال ، متدشو سنة ١٩٥٤ ، ان ـ مقدشو ـ منحوتة من كلمتين هما ـ مقعد ـ و ـ شاه ـ أى ـ مكان الحاكم ـ .

(٢٩) الادريسى ، المهج وروض الفرج .

(٣٠) تعنى كلمة ـ ويبى ـ بالصومالية ـ نهر ـ ويرى الباحث أن النهر المقصـود هو ـ شبلى ـ

الهوامش والمصـــادر

(٣١) هي جزيرة ـ هرمز الحالية ـ في مضيق هرمز بالخليج العربي الى الشـــمال من دائرة عرض ٢٧ درجة شمالا (الباحث) .

(٣٢) Strong' S. : Ahistory Of Kiiwa' 1895

(٣٣) حسن محمود المرجع السابق ، ص ٤٣٨ . Hichens' Op. Cit' P.117.

(٣٤) Pritchard' J. M.' Africa' Hongkong' 1971' P. 125.

(٣٥) المقريزي ـ الالمام ص ١٢ ـ ١٣ .

العمري ، مسالك الابصار ، سنة ١٩٢٧ ، من ص ١ الى ص ١٤ ، القلقشندي ، صبح الأعشى المجلد الخامس ، ص ٣٢٣ ـ ٣٢٥ ، أبوا الفداء ، تقويم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٢٩

(٣٦) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطبخي ، المعروف بابن بطوطة (٧٠٤هـ ـ ٧٧٩هـ) (١٣٠٤ ـ ١٣٧٧م) وقد اعتمـــدنا على النســخة التى أصـــدرتها (دار بيروت للطباعة والنشر (سنة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤م) ص ٢٥٢ ـ ٢٥٧ .

(٢٧) يرى الباحث أن ـ مقدشيو ـ منحوتة من كلمتين الأولى كما ذكر المؤرخ الصـــومالي الشريف عيد روس ، وهي ـ مقعد ـ والثانية ـ شيوخ ـ ذلك أن سلاطين الصـــــومال قديما كان يطلق عليهم الشيوخ كما ذكر ابن بطوطة .

(٣٨) هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد بن عمرو بن فضـــل بن دويك بن يوسف بن حسن بن حسين بن أبي معلق السعدى بن أبي الركائب النجدى (نسبة الى نجد) ـ انور عبد العليم ، (ابن ماجد الملاح ص ١٢) .

(٣٩) تعنى ـ كاناكا ـ باللغة السنسكريتية الذى يستخدم النجوم في الحساب أى خبير في استخدام النجوم في الملاحة .

(٤٠) محمد أحمد حسونة ، أثر العوامل الجغـــرافية في الفتوح الاسلامية القاهرة ، سنة ١٩٦٠ ، ص ٧٣ .

(٤١) توماس ارنولد ، ص ٣٨٥ نقلا عن :
Doughty ' Arabia Deserta Vol, 11' P. 168.

(٤٢) حسن ابراهيم ، ص ١٧٣٠ نقلا عن : Triningham ' P . 130 .

(٤٣) ارنولد ، ص ٣٨٣ .

(٤٤) المرجع السابق ٤٥١ نقلا عن : Klamroth' P. 12

(٤٥) دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١٠ ، ص ٢٢٩ .

(٤٦) نحتت كلمة اليوبيا من كلمتين يونانيتين هما (ايثين + أوبس) اى الوجه المحرق ، وقـد أطلقها قدامى اليونان على البلاد الجنوبية التي يتميز سكانها باسمرار الوجه .

(٤٧) فؤاد افرام البستاني ، دائرة المعارف ، المجلد السادس ، بيروت سنة ١٩٦٩ . ص ٤٦٠ .

(٤٨) تطلق كلمة ـ بانتو ـ على اللغة التي يكون فيها Ntu بمعنى انسان Ba اداةللجمع .

(٤٩) حسن أحمد محمود ، المرجع السابق ، ص ٥١ .